مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٢

صورولوجيا الأمكنة المعادية وسؤال الهوية في رحلات باسم فرات

طالب دكتوراه (باحث)
أدهم محمد عواد الجنابي
جامعة الأنبار – كلية الآداب
قسم اللغة العربية
التخصص: الأدب مقارن

أستاذ مساعد دكتور
فؤاد مطلب مخلف
جامعة الأنبار – كلية الآداب
قسم اللغة العربية
التخصص: الأدب مقارن والنقد الحديث

البريد الإلكتروني Email : our.word.one@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأمكنة، المعادي، الهوية، سرد، صورولوجيا.

كيفية اقتباس البحث
الجنابي ، أدهم محمد عواد، فؤاد مطلب مخلف، صورولوجيا الأمكنة المعادية وسؤال الهوية في رحلات باسم فرات، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Imageloggia of hostile places and the question of identity In trips in the name of Basim Furat

PhD Student (Researcher)
Adham Muhammad Awwad Al-Janabi
Anbar University - College of Arts
Comparative Literature

Assistant Professor of Modern
Fouad Muttalib Mikhlif
Anbar University - College of Arts
Comparative Literature
and Modern Criticism

Keywords : Places, enemies, fearful, identity, narrative.

How To Cite This Article
Al-Janabi, Adham Muhammad Awwad, Fouad Muttalib Mikhlif, Imageloggia of hostile places and the question of identity In trips in the name of Basim Furat, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT

Bassem Furat presented his vision of the frightening and hostile place according to the dialectic of the self and the space of freedom. To bring up the dialectic of vulnerability and influence between the self and the place, just as the name of Furat was affected by the political circumstances that befell him, and left his mark on his awareness of the place and his vision of it, so the place of exile and refuge became a hated place that reveals to him the reality of the alienated and lost self in exile.

Bassem Furat gives the place its historical function and connects it with his identity, as he saw in the non-Arab country a hostile, frightening and hated place that was ignorant of its language and the customs of its people. As Bassem Furat believes that the workplace, which exercises the power of exploitation, leaves a person with an

oppressive and frightening feeling, and gives him anxiety of inferiority, which turns him into a hated place, a source of existential anxiety and psychological conflict.

The hostile place is the opposite of the domestic place, which expresses defeat and despair, and takes on the characteristics of a patriarchal society with the hierarchy of power within it, and its arbitrariness, which seems to be a fatalistic character, representing it: prisons, places of alienation, exiles, and others, so it was against the womb place or the motherly place.

Likewise, the hostile place is the same as the frightening place in which a person does not want to live, such as prisons and exiles, so these places do not feel familiarity and comfort, but rather feel hostility and hatred towards them. That is why the most tragic and unhappy places are considered the places as they are called (the secluded corner), and this is how they transform The human relationship towards every secluded place is a negative one, and among these places: the cellar - the trench - the desert - the prison - the lappet (shelter, a place of refuge). It is the place where you feel hatred, hostility, distress, and insecurity.

.

الملخص

تروم هذه الدراسة محاولة الوصول إلى تتبع وصف الرحالة العراقي باسم فرات للمكان في رواياته، بحيث يمكن أن يكون هذا المكان قديمًا يثير نزعة التوقير والاجلال، أو ممكن أن يثير نزعة المقارنة، وممكن أن يكون المكان حديثًا أيضًا فيثير بذلك سؤال الهوية. فهذه الدراسة من البحث ترمي إلى بيان أهمية المكان عند باسم فرات، إذ يتجلى ذلك في الكشف عن رؤيته للأماكن المعادية التي زارها، أو سكن فيها، أو عاش أهلها عن قرب، ليغدو بذلك أدبه الصورلوجي قيمة أدبية ثرية، ومن ثم يمكن الاستنتاج من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة القائمة بين المكان ودلالته عند باسم فرات باعتباره مكان الغربة وبين ذات الشاعر تجاه هذا المكان سواء كان المكان معاديًا، أو أليفًا، ونحن عندما نتحدث عن المكان بوصفه معاديًا، فلا نقصد به كيانه الوجودي بحد ذاته، إنما ننعته بالمعادي ربطًا بالإحساس القاهر الذي تملَّك باسم فرات لحظة تواجده في هذا المكان.

فالمكان المعادي نقيضًا للمكان الأليف، وهو المُعبّر عن الهزيمة واليأس، ويتخذ صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله، وتعسفه الذي يبدو كأنه طابع قدري، ممثلًا له:

السجون، وأمكنة الغربة، والمنافي، وغيرها، لذا فقد كان ضدا للمكان الرحمي أو المكان الأمومي.

كما أنَّ المكان المعادي هو نفسه المكان المُخيف الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه مثل السجون والمنافي، فلا تشعر هذه الأماكن بالألفة، والراحة، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية، لهذا تعتبر الأمكنة الأكثر مأساوية وتعاسة هي الأمكنة كما تسمى بـ (الركن المنعزل)، وهكذا تتحوّل علاقة الإنسان تجاه كلّ مكان مُنعزل إلى علاقة سلبيّة، ومن هذه الأمكنة: القبو – الخندق – الصحراء – السجن – اللّابيت (الملجأ، مكان اللجوء) إنه المكان الذي تشعر فيه بالكراهية أو العداء أو الضيق، وعدم الأمان.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يتضمن جمع النصوص ومحالًا بذلك تحليلها تحليلًا صورولوجيًا بغية الوصول إلى الهدف المنشود من البحث.

مقدمة

بكل بساطة يعتبر المكان المعادي نقيضًا للمكان الأليف[١]، وهو "المُعبّر عن الهزيمة واليأس، ويتخذ صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله، وتعسفه الذي يبدو كأنه طابع قدري، ممثلًا له: السجون، وأمكنة الغربة، والمنافي، وغيرها، لذا فقد كان ضدا للمكان الرحمي أو المكان الأمومي"[٢] .

كما أنَّ المكان المعادي هو نفسه المكان المُخيف "الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه مثل السجون والمنافي، فلا تشعر هذه الأماكن بالألفة، والراحة، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية"[٣]، لهذا تعتبر الأمكنة الأكثر مأساوية وتعاسة هي الأمكنة كما تسمى بـ (الركن المنعزل) [٤]، وهكذا تتحوّل علاقة الإنسان تجاه كلّ مكان مُنعزل إلى علاقة سلبيّة، ومن هذه الأمكنة: القبو – الخندق – الصحراء – السجن – اللّابيت (الملجأ، مكان اللجوء) إنه "المكان الذي تشعر فيه بالكراهية أو العداء أو الضيق، وعدم الأمان" [٥] .

كما ويكون المكان المعادي أيضا هو المكان الخانق ؛ لأنه يخلق في النفس البشرية أزمات عديدة منها الخوف والقلق حد الاختناق، إذ تعد هذه الأمكنة ذات الطابع العشوائي الذي يصعِّد عند الإنسان تأثير الإحساس بالخوف من المجهول[٦]، فضلا عن أن الذاكرة المكانية هي الأساس الذي يحدد نوع الصورة المكانية[٧].

وفي هذا الجانب يُصور باسم فرات لنا المكان المُخيف تصويرًا فنيًا يعكس من خلاله الواقع، "فالمكان في الأدب له أثره في تشكيل وجدان الإنسان ورسم حياته"[٨]، كما أن "جوهر التجربة الإنسانيّة يكمن في عمق ارتباطها بالمكان"[٩]، ومن الأماكن المعادية والمُخيفة التي

جسدها: مكان اللجوء (والمنفى)، ومكان الاستغلال، والخندق، والقبر، إذ أثارت في داخله أسئلة موسومة بالمعاناة والاختناق واستدعاء الذكريات، فضلا عن البحث الدائم عن المكان الضائع، ورغبته في تحقيق هاجس الانتماء الإنساني.

أولا: مكان اللجوء والمنفى (الأردن ونيوزلندا وهيروشيما)

إنّ الشعور بفقدان المكانة الذاتية هو أول إحساس يُداهم اللاجئ في منفاه، وقد أحسّ باسم فرات بهذا الإحساس القاهر عندما اضطر لمغادرة العراق بعد أن قذفته نيران الحرب في وطنه بعيدًا منه في نيسان من عام ١٩٩٣م، وهو القائل: "وأنا غادرت البلاد بدمعة لم تجفّ يومًا"(١٠)، ففي دموع الأوطان قلوب لا تجف، فهو يودع نفسه عن الوطن ولا يودّعه. واللجوء يعني الاقتلاع، الاقتلاع عن المكان الأول، وتغيّر علاقاته الاجتماعية كلها، والأمر لا يتوقف على الحنين إلى الأهل والأحبة والأصدقاء في وطنه الأول– العراق، بل الشعور بالاغتراب نتيجة جهله لغة الآخر، وعادات البيئة الجديدة وقيمها. ونحن عندما نتحدث عن المكان بوصفه معاديًا، فلا نقصد به كيانه الوجودي بحد ذاته، إنما ننعته بالمعادي ربطا بالإحساس القاهر الذي تملّك باسم فرات لحظة تواجده في هذا المكان. فالشعور بعدم الألفة تجاهه يعني حضور الأحاسيس الأخرى المتجسدة بالخوف وعدم الألفة والتجانس مع البيئة الجديدة اي عدم تقبله للواقع الذي فُرض عليه وهذا الواقع إنما هو رهن المكان فالمكان رهن العادات والتقاليد وكافة الأصعدة التي يتكون منها سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية والأهم من ذلك كله الصعيد الثقافي للمجتمع الذي دائمًا ما يتعارض مع ثقافات أخرى للمجتمعات وهي ذات تأثير كبير على المكان وخاصة إن كانت تلك الثقافة هي صعيد مجتمع غربي بالنسبة لغريب من مجتمع عربي وهذا ينقلنا لمقارنة طبيعة اللجوء ومؤثراتها بين المجتمع الغربي والمجتمع العربي.

فتحت عنوان " عمّان.. درس أوّل في المنفى" كتب:

"كنت في أيّامي الأولى غريبًا لم يع غربته... شعوري بالاقتلاع من مكاني الأول... يشبه الانسحاب الاضطراري للجيوش وهي التسمية المهذّبة والملّطفة للخسارة أو الانكسار"(١١).

لم يحب باسم فرات مكانه الأول الأردن في الغربة، لكن ما خفّف عنه ثقل الشعور بالاغتراب هناك مقارنة بوجوده في الدول الغربية الأخرى التي لجأ إليها، هو أن الأردن بلد عربي، ما يعني أنّه لا يحتاج إلى تعلّم لغة جديدة، جديدة أو وضعًا جديدًا لتقبل الآخر من حيث الفكر والدين والثقافة وإن اختلفت الطبيعة التوجيهية لأصعدة المجتمعين إلا إنهما واحد من حيث الرابط الديني الذي يحكم جميع أصعدة المجتمعين، "ومن يتقن لغة قوم ويتثقّف بثقافتهم، لا بدّ أن يشعر بالاقتراب منهم والتماهي معهم"(١٢) ، ولا شكّ أنّ الدولة العربية هي دولة وبلد أمومي(١٣) .

يحمل كلام باسم فرات عبق الضياع، تكشفه الألفاظ التي استعملها: " غريبًا، الاقتلاع، الانسحاب الاضّطراري، الخسارة، الانكسار" وهي جميعها تدخل ضمن حقل الشعور بالألم، ما يعني أنه يعاني من ثقل المكان، وهذا طبيعي، فهو بعيد من الأهل والأحباب، ولا أصدقاء له في البلد الجديد، ما يعني أنه غريب بكل ما للكلمة من معنى، وهذه الغربة تطرح هوية المُعاناة وأزمة التهجير.

ويقول باسم فرات واصفا عمان: هي "مدينة لا تفتح ذراعيها بسهولة، يحتاج القادم إليها إلى شهور طويلة، قد تزيد على الثلاثين شهرًا وربما سنوات حتى يتفاعل معها، وتتغلغل إلى أعماقه، ويتصالح مع تضاريسها الوعرة، وجدية أهلها، هذه الجدية واضحة، يُخفّف حدتها جمال نسائها وأنوثتهن ولطفهن وكرمهن ورقتهن"(١٤) .

يحمل هذا الوصف عدم تآلف الرّوح مع المكان الجغرافي الجديد، ونحن نعلم أن للمكان سطوته وتأثيره النفسي على الذات. وكأنَّ ارتباطه بعمان أشبه بإقامة إجباريّة في مكان فرضته الظروف عليه لا أكثر ولا أقل، وفي ذلك تعبير عن أزمة انتماء حقيقية لمكان غير أليف بالنسبة له، وكلامه له ما يُسوّغه: فهو وجد صعوبة في التفاعل مع أهلها، فضلا عن تضاريسها الوعرة.

باسم فرات يبدو عاشقا لأرض وطنه العراق، ويجد صعوبة في التعايش مع البيئة الجديدة. والحقيقة أن هناك فرقًا بين من اختار الغربة بإرادته وبين ما اختارها هربًا من جحيم الحرب، والثانية هي الأصعب، فالهروب الأقسى هو الهروب القسري من الموت لحماية الذات من نيران القصف وقذائف الموت.

قدّم باسم فرات على المفوضيّة السامية لشؤون اللّاجئين، في الأردن، وقابل الوفد النّيوزلندي، ومن هناك جاء قرار ترحيله إلى زي الجديدة (نيوزلندا)، موطن زوجته، سُعد كثيرًا لذلك، إذ رأى أنَّ عمان لم تمنحه ما منحته إياه بقيّة المدن، ولم تُهيمن ملامحها على قصائده (١٥).

ترك باسم فرات عمان مُتوجّها إلى بلد التّوطين زي الجديدة. وصلها في شهر أيار عام ١٩٩٧م. بدايةً وجد نفسه هناك غريبًا، لكنّه عاد وتخلّص من هذا الشّعور فيما بعد. منذ وصوله راح يتقصّى اختلافاتها كلّها، وكانت بداية حياته هناك صعبة جدًا، إذ يتطلّب الأمر منه تعلّم لغة جديدة، وقوانين البلد وغيرها.

يقول باسم فرات ما إن وصل الأرض الجديدة: إنّ "الأنشودة التي جعلنا نظام صدام حسين نمقتها وأعني "بلاد العرب أوطاني" أصبحت في المنفى الجديد حقيقة من ناحية الحنين إلى الأردن، فتحولا من وطن (العراق) ومنفى (الأردن) إلى وطن واحد مقابل منفى جديد

(نيوزلندا)، هنا كل شيء يختلف ابتداء من اللغة وليس انتهاء بالسير، غريب في أقصى جنوب الجنوب، لا لغة ولا أهل ولا ولا"[١٦] .

من هنا وَضَعَنَا باسم فرات أمامَ مقارنةٍ تمثلت بالبونِ الواسع بين طبيعة المجتمع العربي والمجتمع الغربي التي أسَّس لها باسم فرات كمغترب بين العرب والغرب فالبون بين المجتمعين هو الشعور الحقيقي بالغربة والذي أصبح حقيقة واقعه الذي يمثل حاضره الذي سيطول، فالغربة في الأردن أمام غربة مجتمع غربي ليست غربة باعتبار الفكرة الراسخة في ذهن العرب جميعًا بمختلف أوطانه هي أن الأوطان كلها وطن واحد لكل العرب وهذا ما يحيلنا إلى طبيعةٍ أخرى للُّجوء بين العرب والغرب وهي طبيعة العربي النفسية والروحية التي تجعله مرتبطًا بأرضه روحيًا لما لأرضه من مكونات تجعل ابناءها ينتمون إليها جميعًا ؛ إذ يعكس ذلك الانتماء ترابط ابناء تلك الأرض ارتباطًا وثيقًا يصعب الانفلات عنه نفسيًا وروحيًا واللاجئ العربي في البلدان العربية لن يشعر بأنه أفلت انتمائه باعتبار أن الأمم جميعها تتحد بصورة عامة وتتشابه طبيعة انتماء أفراد كل أمة مع الأمم العربية الأخرى بينما سيحصل العكس تمامًا في الغرب فكل شيء يختلف بين الغرب والعرب وبكافة تفاصيل الحياة .

لقد شكّلت زي الجديدة حاجزًا نفسيًّا لديه، وشعر بأنَّه في منفى جديد، وكأنَّه يطرح هوية الانتماء المناطقي الذي يمنح الإنسان حصانة روحية، وأعني الشعور بالانتماء إلى أرضٍ "عربية"، والشعور بالغربة في أرض غير عربيّة، بسبب جهل اللغة وغيرها.

والسؤال هو: هل اللغة العربية مرتكز أساسي من مرتكزات الهويّة؟ أم هي مُجرّد تفصيل عابر؟ هذا ما يطرحه العراقي باسم فرات .

يقول محدّثًا نفسه هناك: "ها أنا في العالم الجديد، في أحد أحدث البلدان في العالم، بلد أُسِّس في عام ١٨٤٠ميلادية، أتيت من أعرق بلدان العالم إلى أحدثها، هذا ما كنت أقوله للناس، كنا نمسك حقائب بلاستيكية زرقاء، عليها علامة الأمم المتحدة، كان في استقبالنا موظف مركز منغري للاجئين، وهم يرفضون القول بأنه مخيّم، فهو مركز، لأن كلمة مخيم ثقيلة على النفس؛ في حافلات ذهبنا إلى مركز اللاجئين، كان معظم اللاجئين من العراقيين الهاربين من جحيم الحروب والحصار والدكتاتورية، وغالبيتهم من المسيحيين، لكن الدهشة الأكثر إيلاما كانت تصرفات العراقيين غير العرب، فنظرتهم لنا وكأننا من جلادي سجون الأنظمة العربية [١٧] .

يُعبّر هذا الكلام عن الاختلاف في النظرة إلى الآخر حتّى ضمن البلد الواحد، وهو بذلك يطرح أسئلة فكرية ثقافية ومنها:

- إلى أي حدّ جعلت العراقي العربي مكروها ومنبوذًا من العراقي غير العربي؟

- هل يتحمل العراقي العربي مسؤولية الخراب الذي وصله وطنه؟
- هل يقف المواطن إلى جانب شريكه في الوطن عندما يلتقيان في بلاد الاغتراب؟ أم أنه يغدو غريبًا عليه مثل أبناء الوطن الجديد؟ .

يؤسس باسم فرات في بلد اللجوء، ما يكشف عن طبيعة الحياة التي يعيشها اللاجئ وهو في بلد بديل عن بلده الأم، مكان جديد، وزمن جديد قاهر. قد يظن بداية بوصفه لاجئًا إنه شخصٌ حرٌ ومستقل يملك قرار نفسه، إي استطاع أن يغادر بلده ليتابع حياته في بلده الجديد، إلا أن باسم فرات يكتشف بأنه يصعب على اللاجئ التكيُف مع المكان الغربي، لعدة أسباب: أنه يحمل تاريخه الشخصي، فضلًا عن تاريخ مجتمعه الثقيل، طبيعة علاقاته القديمة، أصدقائه.

إنَّ الفرد ليس فردًا عند الرحيل، إنما هو كتلة من الروابط التاريخية والاجتماعية المرافقة له. وباسم فرات الذي يملك هوية واضحة في وطنه، هو ليس نفسه في وطن الآخرين، ومهما كانت مكانته الاجتماعية السابقة في وطنه الأم، فإنَّه يتحوَّل في مكان اللجوء إلى شخص نكرة؛ وذلك هو تأثير الأمكنة على الإنسان، فالمكان الذي أعدَّته نيوزلندا مخيمًا للّاجئين يضم كل من تضمه دفتاه بوصفه كونه لاجئًا غريبًا ضعيفًا ومحتاجًا للدعم والتفهم والامان.

وحتى لو كان المكان الجديد هو أكثر أمانًا بالمعنى المعيشي للكلمة، (فرص عمل، أمان واستقرار، حماية...) لكنه في النهاية انتقل من مكان أليف يحبه/ العراق إلى مكان مكروه وغريب ولو مؤقتًا/ مكان اللجوء.

وهو بذلك يطرح هوية فقدان المكانة الذي يشعر به اللاجئ في مكان اللجوء والمنفى أي المكان المكروه.

قصد باسم فرات جبال هيروشيما وهناك رأى نصبًا لحصان مجنّح (البراق)، هطلت دموعه، راح صوت يهمس في قلبه: "إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب" [١٨]، مُتمتمًا: "جمال هيروشيما وعشقي لهذه المدينة، لكنّي أبقى "غايجن"[١٩] أي أعجمي بلغة أهل البلد، خاطبت "البراق": الجنة عندما لا تكون وطنك فهي خراب، أنا الذي وشمته الحروب، وحين انتهت منه رمته للمنافي حتى سالت من بين أصابعه" [٢٠] .

تُجسِّد عبارة باسم فرات : "الجنّة عندما لا تكون وطنك فهي خراب" عن لواعج النفس الخائبة ومأساتها الكبرى، وتحمل موقفًا يثير أسئلة كثيرة تتعلّق بخصوصيّة الانتماء، وتشكُّل الهويّة الوطنية للفرد؛ ففردوس الإنسان وطنه الذي ولد فيه، وترعرع بين أحضانه، هو موطن

الأهل والأخوة والأقارب وأصدقاء الطفولة والحي والوطن.. تجمعهم الهموم المشتركة والحياة اليومية بخصوصيّتها، ولا يُمكن أن يجد المرء نفسه مُعزّزًا مُكرّمًا إلا بين أحضان أحبابه وأهله .

يرثي باسم فرات فردوسه المفقود، ويبعث إليه ضياعه وشوقه بعد أن عصفت به رياح الغربة. إنّه تعبير عن هويّة أصالة الانتماء، وهكذا يتحول مكان اللجوء من مكان محبوب يطلبه اللاجئ قبل وصوله، إلى مكان مكروه، فهو مكان يعمق الإحساس بالألم، لا سيّما عندما ينظر مواطنو هذا البلد، إلى الزائر الجديد نظرة عنصرية ويصفونه بألقاب قاهرة؛ فكلمة (غايجن)، كانت ثقيلة جدًا على روحه، وكأنَّه قادم من الأدغال أو من العصور المظلمة، كما أنَّها شكَّلت معطيات التصادم بين وعي الكاتب ووعي الآخر محنة جديدة، وعلى أيَّةِ حال فإنَّ مجرد اطلاق لفظة (غايجن) على باسم فرات الغريب تجعلهُ يدرك أنَّهُ وقع تحت تأثير المكان المكروه.. المكان الذي ألقى عليه لقبًا ثقيلًا عليه مع كل ما يحمله هذا اللَّقب من تصنيفات تراتبية تعتمد على الهوية المحلية الضيِّقة للإنسان وتتفاعل عن بعد مع الإنسان الكوني وهويته الشمولية.

لقد شكلت معطيات التصادم بين وعي الكاتب ووعي الآخر محنة يعيشها بوصفه لاجئًا في البلد الغربي ، والمحنة مفادها: أنت رجل ليس من هنا، فيشعر بالضياع، لأنَّه لم يبق له حتى الهناك/ أي وطنه العراق كي يعود إليه بسبب الحرب، وهو بذلك يعيش الغربتين معا وهذه نقطة جديدة لطبيعة اللجوء بين الغرب والعرب تؤكد على عدم تقبل الغرب للعرب من حيث الكينونة الذاتية للغربي فكينونته الذاتية متأسسة على فكرة الحرية في كل شيء وهذه الحرية خلقت فكرة أساسية في كينونته الذاتية وهي فكرة الاستقلال التي بدورها تجعلها دائمًا على استعداد للانفصال عما ينتمي إليه إذا ما تعارضت مع طبيعة حياته فتصبح فكرة انتماء العربي مع الغربي مستحيلة من كل الجوانب التي يعيشها الإنسان والعكس صحيح بشكل أعمق فالعربي لا يتقبل فكرة الانفصال عما ينتمي إليه فهي كما أوضحنا سابقًا متشكلة فيه فطريًا ومن هنا يغدو التقبل فكرة مستحيلة منبثقة عن الحالة الشعورية اتجاه المكان الغربي .

لذا يحاول أن يخفف وطأة الاغتراب عن نفسه، فيتغنى بأمجاد وطنه الضارب في عمق التاريخ تراثًا وحضارةً وجمالًا وعلمًا، فـ : "الوطن.. يُجاوز الحدود الجغرافية، هو الوطن المثالي، الوطن الفكرة، الوطن الروح" [٢١] ، ويواسي نفسه باسم فرات ويقول: "هنا فقط في هذا المكان من العالم كله (أي العراق)، أنت لست غريبا ولا مهاجرا لأن هنا ولدت وأهلك" وأضيف عليه "ولست لاجئا" آه ما أوجع مفردة "لاجئ"[٢٢].

تكشف عبارة باسم فرات الأخيرة رؤيته للواقع الاغترابي والمأساوي الذي يعيشه؛ فمن أُجبر على الرحيل بسبب ظروف قاهرة، يصبح في بلاد الغرباء مجرد "لاجئ"، ولهذه الكلمة

مدلولات إيحائية تومئ بالتمييز والعنصرية، من هنا حديثه عن "الوجع" الذي يشعر به بوصفه لاجئا! والوجع هنا، نفسي لا جسدي مردّه الإحساس بالقهر والدونية والاستلاب بحسبان تشتت الذات وضياعها بين جدران مواطن اللجوء والترحال والانتقال.

تُعادل صورة العراق الأمان النفسي، والشعور بالحميميّة، إنَّه المكان الأليف والمحبوب؛ فالإنسان في وطنه جزء منه، يحمل هويّته ولا يشعر بأي غربة؛ لأنه أرض الجذور والأهل والانتماء الحقيقي، تغيب مصطلحات التفرقة التي يمنحها الآخر للّاجئ لديه، فهو لا يندرج تحت أي اسم "مُهاجر" أو "غايجن" غريب!

وبذلك يزول ألم المنفى عندما يعود المغترب إلى وطنه، ويجد ترياق شفائه بين أهله الحقيقيّين، الذين ينظرون إليه بعين الحبّ والألفة، وليس بنظرة تحمل الازدراء والاحتقار!

ثانيا: مكان الاستغلال

المكان المعادي هو الذي يتخذ من تجسيد الطبيعة الخالية من البشر والسجن، ومكان الغربة[٢٣] بوصفه تجربة معاناة نفسية، إذ يثير في القاطن فيه أسئلة الاغتراب والشعور بالضيق والاختناق. فعندما يشعر المرء في مكان ما، بالغربة الموحشة والاختناق، يعجز عن ائتلاف المكان، لا سيّما عندما يُعامل من قاطني هذا المكان معاملة ازدراء[٢٤] .

تعرّض باسم فرات لغُبن العمل في نيوزلندا فضلًا عن التّفرقة العنصريّة، ويُعد مكان الاستغلال مكانًا مُخيفًا ومكروهًا وقاهرًا للذات، فعندما " تتحوّل الهوية إلى اغتراب تنقسم الذات على نفسها، وتتحول مما ينبغي أن يكون إلى ما هو كائن، من مكانية الحرية الداخلية إلى ضرورة الخضوع للظروف الخارجية بعد أن يُصاب الانسان بالإحباط، والإحباط عكس التحقّق، وضعف الإرادة، وخيبة الأمل"[٢٥]؛ إذ اكتشف لاحقًا بأنّ الشّركة التي يعمل فيها كانت تُعطي الشبان الذين هم في العشرينيات فضلًا عن طالبة جامعيّة لا تتجاوز الحادية والعشرين من عمرها راتبًا أعلى من راتبه، في حين كان هو مدير الشركة... آلمه ما حصل هناك، رغم أنّ خبرته تفوق خبرتهم، وقد عبّر عن ألمه بعبارات حملت الكثير من التأسّف: "أنا اللاجئ الذي في إنجليزيتي لكنة عربية عراقية واضحة، وبخبرة طويلة، في التصوير الأسود والأبيض والملوّن، وطباعة الأفلام الأسود والأبيض والملوّنة، تضاهي خبرات بضعة عشر موظفا معا، لكن اللكنة عيب، واللكنة تسرق سنوات طويلة منك، وترميها في سلة المهملات"[٢٦].

يستحضر باسم فرات بتصويره الصورلوجي؛ صورلوجيا المكان، ما يؤكد أنّ "المكان ليس ذلك الشكل الهندسي ذا خطوط وحسابات دقيقة، فالمكان في الأدب له أثره، في تشكيل

الإنسان ورسم حياته" [٢٧]، فكفاءته في العمل لم تشفع له أمام اعتبارات أخرى ومنها: الهويّة العربية، اللهجة، اللكنة.. ما يعني أنَّ لا وجود لمعايير الكفاءة المهنية والأخلاقية، في ظل ترسّخ ثقافة العنصرية على أرض الواقع.

فالثقافة العنصرية تستعمل للدلالة إلى التحامل والاختلافات الثقافية بين الجماعات العرقية. وأنَّها تتضمن فكرة أن بعض الثقافات تتفوق على الأخرى، وأن الثقافات المختلفة غير متوافقة في الأساس، ولا ينبغي أن تتعايش في نفس المجتمع أو البلد.

لهذا لعبت الثقافة العنصرية المتغطرسة التفوق الثقافي للفرد مقابل الدونية والتخلف للآخرين دورًا فاعلاً في إشعال قيم التطرف والكراهية وعدم المساواة ، سواء بين المكونات أو في مجتمع بشري واحد أو بين مختلف الحضارات والثقافات البشرية. فهي التي طالما شرعت الحروب والصراعات والحملات الاستعمارية والإبادة المنظمة ووظِّفت كمبرر ووسيلة للهيمنة على الآخر وإنكار هويته الوطنية وقوميته وثقافته[٢٨].

وهكذا، يفقد باسم فرات حقوقه ليس بسبب تقصيره إنّما لذنب لا حيل له فيه، وكأن "اللّكنة" باتت اتهامًا يوحي بالدّونية بالنسبة للآخر. ما يعكس هوية الإلغاء والتهميش اللّاأخلاقي. وهنا في الذّهنِ تتبادر هذه الأسئلة:

- هل يرى الأجنبي في المهاجرين وجوهًا منبوذة بحسبان أنَّهم يحتلون مواقع مهمة ويحقّقون إنجازات عظيمة في المهجر؟
- وهل يرونهم منافسين لهم في رزقهم وترقيتهم الوظيفيّة؟
- وإلى أي مدى شكّلت الحرب في العراق سببًا رئيسًا لتهجير الأدمغة والأيدي العاملة من الشبان؟!

إن تعرض باسم فرات في زي الجديدة إلى الاستغلال حوّله من مكان محبوب بحسبان أنه يوفر له فرص العيش الكريمة إلى مكان مخيف ومعاد وقاهر، لأنّه سالب للحقوق.

ثالثًا: الخندق

صادف باسم فرات في أثناء تجوله في المناطق السياحية في اليابان، أنفاق "كوتشي.. بين دينه"، وقد نالت شهرتها بسبب حرب فيتنام، إلى أنّه رفض الدخول فيها، وسوّغ رفضه بأنّه يخاف الأماكن الضيقة جدًّا لأنّها تذكره برائحة الحروب في وطنه العراق. وهنا تبرز "خصوصية المكان قدرته على الاحتواء، الأمر الذي يجعله عالقا في أعماق الإنسان، يحمله معه أينما حل وارتحل، ويجعل أمر الانفلات منه، أو تجاوزه أمرا صعبا للغاية"[٢٩] .

يقـول عنهـا: "الحروب تلاحقني، والأماكن الضيقة التي فيها رائحة الحرب وغبارها تشعرني بالاختناق.. إنه سخام الحروب الذي يطارد أرواحنا، يتعبنا ولا يتعب، لكننا نتسلح بالمحبة والشعر والموسيقى والجمال لنملك المعادل الموضوعي الذي يمنحنا القوة لنواصل الحياة"(٣٠).

تكمن براعة باسم فرات هنا، أنه قابل بين مشهدين متضادين وهما: الحرب والفن.

تشير الحروب إلى كل ما هو سوداوي، فالحرب مرداف للقتل والعدوان والعنف والتهجير وتدمير البيوت والأرزاق فضلًا عن الدمار المعنوي الذي تلحقه بالناس وبالأوطان... إذ تضيع الأحلام ويموت الجمال.

أما الفنّ فهو مرادف موضوعي للسلام والجمال، به تنتعش الذات، وعبره تحيا النفوس، وتتلاقح الشعوب... ينسى الإنسان عبر الفن همومه وأحزانه. من هنا، يحاول باسم فرات أن يقدم علاجًا شفائيًا يسهم في تخفيف ثقل ما تركته الحروب من ندوب في ذاكرة الشعوب، لا سيما الشعب العراقي المشرد والطريد، فيدعو إلى التسلح بالمحبة لا بالبغضاء، والشعر لأنه دواء روحي، يمنح الذات سلامها الداخلي، ويقرب المرء من إنسانيته وفطرته، فالكلمة هي شفاء. فضلا عن تقدير الموسيقى والجمال لدورهما في تعزيز الذات ومساعدتها على الاستمتاع بالحياة وبما تحوي من جمال الطبيعة وفنون مختلفة.

ارتبطت صورة المكان المعادي والمخيف، أي الأنفاق، بالذاكرة التاريخية لباسم فرات ، وكأنها تتحوّل إلى محفّز استدعى صور الحرب في العراق، فالوطن بوسعه يضيق ويضيق ليغدو نفقًا، هذا بالتأكيد ليس وصفًا حسيًا ملموسًا، إنّما تعبير إيحائي يحمل في طياته ما تحمله الذّات من أرق نفسي يلقي بثقله ويستحضر المشاعر السابقة ذاتها التي عاشها باسم فرات في الزمن الغابر، لذا يخاف أن تتكرّر التّجربة، ويهاب استعادة الشّعور النفسي نفسه الذي كان قد مرّ به في أثناء القصف والحروب في وطنه، لذا "لا يمكن استبعاد العنصر العاطفي، والذي من دونه لا يمكن للإنسان أن يشعر بالمكان.. فالإدراك الحسي للمكان يغذي العاطفة، ويبرزها"(٣١).

وكأنّ روحه قد أنهكتها مواجع الحرب والدّمار والدماء، ولا شكّ أنّ "الحروب من أهم الوسائل المساعدة على تشكيل الصور"(٣٢)، وهو بذلك يُريد أن يحذف هذه الصورة السوداوية من عقله وقلبه، ليستحضر مكانًا جديدًا، يمنح روحه الشعور بالسلام والأمان، والحل برأيه يكمن في اللجوء إلى الحبّ والجمال والشعر والموسيقى، ونتسائل هنا:

- هل يُعدّ الفنّ والأدب مطهّرين للنفس يمنحان الفرد السّلام الداخلي والقوّة لمواصلة الحياة ؟ .

رابعًا: القبر

يُعدّ القبر مكانًا مُخيفًا بالنّسبة للإنسان، فهو يُثير فيه أسئلة الوجود والعالم الآخر المجهول.

وهو مكان داخلي مُظلم عميق ومُنعزل شبيه بالقبو، و"القبو.. هو الهوية المظلمة للبيت، هو الذي يُشارك قوى العالم السفلي حياتها"(٣٣)، كما أنّ "في القبو تسود الظلمة ليل نهار"(٣٤). القبر مأوى الغياب، وهو علامة الموت والاندثار والعتمة، وهو المحط الأخيرة للإنسان"(٣٥).

يقول باسم فرات : رأيت شخصين "يحفران قبرا، وجثة الميت في التابوت، كان القبر عريضا قياسا بقبور المسلمين، وأقل عمقا.. وقفت أتأملهم، تابعتهم حتى النهاية، أدخلوا التابوت في القبر، وبالفأس التي حفروا بها القبر، كسر الحفار التابوت ورمى الفأس بكل قوته بعيدا، ثم أهالوا التراب جميعا، بعضهم نظر إلي، ربما لأنه رأى علامات الحزن، فكيف لا ينتابك الحزن أمام مشهد نهاية الإنسان. الإنسان الذي بكامل جبروته يتهاوى وينتهي في حفرة، سيد هذه الأرض بل سيد هذا الكون، تحت التراب، يا لها من مفارقة تسيل أسى وتضج خيبة"(٣٦).

يحضر مشهد التابوت ليقتل الشعور بالألفة والطمأنينة، ويزرع مكانها شعورًا طاغيًا بالخوف والعجز والانكسار والرعب والعبث واللامعنى. والقبر يعد "مصدر إزعاج وقلق للنفس الإنسانية بسبب جهلها للمكان"(٣٧).

فمشهد القبر ، وإلحاح باسم فرات على لفظتي (سيد هذه الأرض) ومن ثم يؤكدها بـ (بل سيد هذا الكون) هنا يحاول باسم فرات أن يكسر الأفق الضيق الذي فرضه عليه المكان الغريب – المكروه – اللجوء .. فكثيرًا ما تم النظر إليه باعتباره لاجئًا منقوص الأهلية والسيادة بمقابل المواطن الأصلي الكامل الأهلية والسيادة، وحقوق المواطنة؛ لذلك حاول باسم فرات في آخر مشهد يمر به الانسان للمكان على وجه هذه البيئة حاول أن يوسع هذه التصنيفات الضيقة من أجل أن يكسر طوق هذه التصنيفات الطبقية القائمة على المحلية ووهم التفوق. فمهما كان الإنسان سيدًا وصاحب نفوذ، ومهما كان سيدًا لهذه الأرض، وسيدًا لهذا الكون فَكُلُّهُمُ في هذه الحفرة ينتقلون من القصور إلى القبور لا محال.

ونتذكر بهذا المجال قول الشاعر (كعب بن زهير) إذ يقول(٣٨) :

(البسيط)

كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

الخاتمة

وبعد، قدم باسم فرات رؤيته للمكان المخيف والمعادي وفق جدلية الذات وفضاء الحرية؛ ليطرح بذلك جدلية التأثر والتأثير بين الذات والمكان، كما وتأثر باسم فرات بالظروف السياسية التي لحقت به، وتركت بصماته على وعيه للمكان ورؤيته إليه، لذا غدا مكان المنفى واللجوء مكانا مكروهًا يكشف له حقيقة الذات المستلبة والضائعة في المنافي.

يمنح باسم فرات المكان وظيفته التاريخية ويربطه بهويته، إذ رأى في البلد غير العربي مكانا معاديًا ومخيفا ومكروهًا يجهل لغته وعادات ناسه. إذ يرى باسم فرات بأن مكان العمل الذي يمارس سطوة الاستغلال يترك في المرء شعورًا قاهرًا مخيفًا، ويمنحه قلق الدونية، ما يحوله مكانا مكروها باعثًا للقلق الوجودي والصراع النفسي.

الهوامش

(١)– **ينظر: محمد صابر عبيد ، مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي (قراءات في تجربة تحسين كرمياني):** ١٧٨.

(٢)–شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية: ١٣.

(٣)–أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث: ٤٢٦.

(٤)– ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا: ١٣٤. **وينظر أيضًا:** محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،: ٦٧ و ٦٨.

(٥)–**د. خالدة حسن خضر، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، ع١٠٢، ج١: ١٢٥.**

(٦)–ساهرة عليوي حسين العامري، المكان في شعر ابن زيدون، رسالة ماجستير: ٤٧.

(٧)–**د. خالدة حسن خضر ، المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر**: ١١٩.

(٨)–مريم بغيبغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، الجزائر، ع٦، ج٢: ١٠٥ .

(٩)–مريم بغيبغ، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، الجزائر، ع٦، ج٢: ١٠٧.**

(١٠)–باسم فرات، أمكنة تلوح للغريب: ٤٧.

(١١)–باسم فرات ، أمكنة تلوح للغريب: ١٤.

(١٢)–علي حرب، خطاب الهوية (سيرة فكرية): ٤٩.

(١٣)–غالب هلسا، المكان في الرواية العربية: ١٥.

(١٤)–لا عشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب)، باسم فرات: ٢٣.

(١٥)– دموع الكتابة (مقالات في السيرة والتجربة)، باسم فرات: ١٠٤.

(١٦)–دموع الكتابة (مقالات في السيرة والتجربة)، باسم فرات: ١٠٤.

١٧ – باسم فرات، لا عشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب): ٢٦ – ٢٧ .

١٨ – باسم فرات، أمكنة تلوح للغريب: ٣٤ .

[١٩] – باسم فرات، أمكنة تلوح للغريب: ٣٤ .

[٢٠] – باسم فرات ، أمكنة تلوح للغريب: ٣٤ – ٣٥ . **غايجن:** لقب يطلقه البعض – ترمز إلى العنصرية– الشخص وتعتمد على الهوية الضيقة المحلية ويقصد بلفظها: الشخص الأجنبي.

[٢١] – حسن حنفي حسنين، الهوية (مفاهيم ثقافية): ٦٣ .

[٢٢] – **أمكنة تلوح للغريب، باسم فرات: ٢٢١ .**

[٢٣] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم): ١٠٥ .

[٢٤] – **علي عزيز العبيدي، الرواية العربية في البيئة المغلقة (رواية الأسر العراقية أنموذجًا): ٢٤٠ .**

[٢٥] – حسن حنفي حسنين، الهوية (مفاهيم ثقافية): **٢٤** .

[٢٦] – حسن حنفي حسنين، الهوية (مفاهيم ثقافية): **٥٣.**

[٢٧] – مريم بغيبغ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة: ١٠٥.

[٢٨] – نصر جوابره، الخطاب الجمالي ما بعد الحداثي ونقد النزعة العنصرية: ٢٢٢ .

[٢٩] – فاخر ميا، وآخرون، حضور المكان في قصص (تيار الوعي)، ، ع٦، ج٣٨ : ١٨٠ .

[٣٠] – باسم فرات، طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا): ١٤٣ .

[٣١] – فاخر ميا، وآخرون، حضور المكان في قصص (تيار الوعي): ع٦، ج٣٨ : ١٧٩ .

[٣٢] – دراسة الصورة في الأدب المقارن، الجزائر، ع١٦: ٨.

[٣٣] – غاستون باشلار، جماليات المكان: ٤٦

[٣٤] – غاستون باشلار، جماليات المكان: ٤٧ .

[٣٥] – مجموعة مؤلفين، جماليات المكان: ٥ .

[٣٦] – باسم فرات، طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا): ١٠٧ .

[٣٧] – نور جواد كاظم الكركوشي، أثر بنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية غسق الكركي أنموذجا، ع٦، ج٢: ١٣٤ .

[٣٨] – علي فاعور، ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح وتقديم: ٦٥ .

المراجع والمصادر :

- باشلار، غ، (١٩٨٤م)، **جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، ط٢، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بوعزة، م، (٢٠١٠م)، **تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)**، ط١، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، منشورات الإختلاف.
- حرب، ع، (٢٠٠٨م)، **خطاب الهوية (سيرة فكرية)**، ط٢، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف.
- حسنين، ح، (٢٠١٢م)، الهوية (مفاهيم ثقافية)، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الخفاجي، أ، (٢٠١٢م)، **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**، ط١، الأردن: دار صفار.

•عبيد، م، (٢٠١٣م)، **مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي (قراءات في تجربة تحسين كرمياني)**، ط١، الأردن: اربد، عالم الكتب الحديث.

•العبيدي، ع، (٢٠٠٩م)، **الرواية العربية في البيئة المغلقة (رواية الأسر العراقية أنموذجًا)**، ط١، عمان: دار فضاءات.

•عزام، م، (٢٠٠٥)، **شعرية الخطاب السردي**، ط١، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

•فاعور، ع، (١٩٩٧م)، **ديوان كعب بن زهير**، ط١، بيروت: ، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

•فرات، ب، (٢٠١٣م)، **دموع الكتابة (مقالات في السيرة والتجربة)**، ط١، تونس: دار الحضارة للنشر.

•فرات، ب، (٢٠١٧م)، **لا عشبة عند ماهوتا (من منائر بابل إلى جنوب الجنوب)**، ط١، ايطاليا: ميلانو، منشورات المتوسط.

•فرات، ب، (٢٠١٩م)، **طواف بوذا (رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا)**، ط١، مصر: دار الأدهم للنشر والتوزيع.

•فرات، ب، (٢٠٢١م)، **أمكنة تلوح للغريب**، ط١، الأردن: دار خطوط وظلال.

•مجموعة مؤلفين، (١٩٨٨م)، **جماليات المكان**، ترجمة: سيزا قاسم، ط٢، المغرب: عيون المقالات، الدار البيضاء، دار قرطبة.

•النابلسي، ش، (١٩٩٤م)، **جماليات المكان في الرواية العربية**، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

•هلسا، غ، (١٩٨٩م)، **المكان في الرواية العربية**، ط١، دمشق: دار ابن هانئ.

الدوريات:

•بغيبغ، م، (٢٠١٨م)، **المكان في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة**، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع٦، ج٢.

•جوابره، ن، (٢٠١٨م)، **الخطاب الجمالي ما بعد الحداثي ونقد النزعة العنصرية، فلسطين**: المجلة الأردنية للفنون، جامعة بوليتكنك، ع٣، ج١١.

•خضر، خ، (٢٠١٢م)، **المكان في رواية الشماعية للروائي عبد الستار ناصر، جامعة بغداد ابن رشد**: مجلة كلية الآداب، ع١٠٢، ج١.

•الكركوشي، ج، (٢٠٢١م)، **أثر بنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية غسق الكركي أنموذجا**، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية: السودان، ع٦، ج٢.

•مزوني، ز، (٢٠١٧م)، **دراسة الصورة في الأدب المقارن**، الجزائر: مجلة الباحث، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، ع١٦.

•ميا، ف، وآخرون، (٢٠١٦م)، **حضور المكان في قصص (تيار الوعي)**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع٦، ج٣٨.

الأطاريح والرسائل الجامعية:

•العامري، س، (٢٠٠٨م)، **المكان في شعر ابن زيدون**، رسالة ماجستير، العراق: كلية التربية، جامعة بابل.

Sources and References:

•Bachelard, G. (1984), **The Aesthetics of Place**, translated by: Ghaleb Halasa, 2nd edition, Beirut: University Institute for Studies, Publishing and Distribution.

• Bouazza, M., (2010 AD), **Narrative Text Analysis (Techniques and Concepts),** 1st Edition, Algeria: Arab Science Publishers House, Dar Al-Aman, Al-Ikhlaaf Publications.

•Harb, A. (2008 AD), **The Discourse of Identity (Intellectual Biography),** 2nd Edition, Algeria: Arab House of Science Publishers, Al-Ikhtilaaf Publications.

•Hassanein, H, (2012 AD), **identity (cultural concepts),** 1st edition, Cairo: The Supreme Council of Culture.

•Al-Khafaji, A, (2012 AD), **The Narrative Term in Modern Arab Literary Criticism**, 1st Edition, Jordan: Dar Saffar.

•Obaid, M, (2013AD), **The Adventure of Writing in Textual Space Emergences (Readings in the Experience of Tahseen Karmiyani)**, 1st Edition, Jordan: Irbid, The Modern World of Books.

•Al-Obeidi, P. (2009 AD), **The Arabic Novel in the Closed Environment (The Novel of Iraqi Families as a Model),** 1st Edition, Amman: Dar Faadat.

•Azzam, M. (2005), **The Poetics of Narrative Discourse**, 1st Edition, Damascus: Publications of the Arab Writers Union.

•Al-Ghamdi, S., (2008 AD), **The Place in the Poetry of Ibn Zaydun**, Master Thesis, Iraq: University of Babylon.

•Faour, P. (1997 AD), **Diwan Kaab bin Zuhair, 1st Edition**, Beirut: Publications: Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Alami.

•Furat, B, (2013 AD), **Tears of Writing (Essays on Biography and Experience),** 1st Edition, Tunis: Dar Al-Hadara Publishing.

•Furat, B, (2017 AD), **No Herb at Mahuta (From the Lighthouses of Babylon to the South of the South)**, 1st Edition, Italy: Milan, Al-Mustawasit Publications.

•Furat, B, (2019 AD), **The Tour of Buddha (My Travels to Southeast Asia),** 1st Edition, Egypt: Dar Al-Adham for Publishing and Distribution.

•Furat, B, (2021 AD), **Places Waving to the Stranger**, 1st Edition, Jordan: House of Lines and Shadows.

•A group of authors, (1988 AD), **The Aesthetics of Place, translated by: Siza Kassem**, 2nd Edition, Morocco: The Eyes of Articles, Casablanca, Dar Cordoba.

•Al-Nabulsi, Sh. (1994 AD), **The Aesthetics of Place in the Arabic Novel**, 1st edition, Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.

•Halsa, G. (1989 AD), **The Place in the Arabic Novel**, 1st edition, Damascus: Dar Ibn Hani'.

Periodicals:

•Mazouni, Z., (2017 AD), The Study of the Image in Comparative Literature, Algeria: The Researcher's Journal, the Higher School of Ms. Bouzareah, A. 16.

•Mia, F, and others, (2016 AD), **The Presence of Place in Stories (Stream of Consciousness),** Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Arts and Humanities Series, A6, A 38.

•Al-Karkoushi, J, (2021 AD), The impact of the structure of the place on increasing the effectiveness of the characters of the novel Ghasaq Al-Karaki as a model, Journal of Human and Natural Sciences: Sudan, A6, A2.

•Khadr, K., (2012 AD), The place in the novel Al-Shama'iyyah by the novelist Abd al-Sattar Nasser, Baghdad Ibn Rushd University: Journal of the College of Arts, A. 102, A 1.

•Jazabrah, N. (2018 AD), Postmodern Aesthetic Discourse and Criticism of Racism, Palestine: The Jordanian Journal of Arts, Polytechnic University, A. 3, A. 11.

•Baghebigh, M. (2018), **Place in the Contemporary Algerian Short Story**, Algeria: Journal of Human and Social Sciences, Arab Journal of Science and Research Publication, A 6, A2.

Theses:

•Al-Amiri, S., (2008 AD), The Place in Ibn Zaydun's Poetry, Master's Thesis, Iraq: College of Education, University of Babylon.